

تفسير البغوي

* قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ

(قل يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) أي : وكل يقبض

أرواحكم وهو عزرائيل ، والتوفي استيفاء العدد ، معناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى

أحد من العدد الذي كتب عليه الموت . وروي أن ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة

اليد يأخذ منها صاحبها ما أحب من غير مشقة ، فهو يقبض أنفوس الخلق في مشارق الأرض

ومغاربها ، وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . وقال ابن عباس : إن خطوة

ملك الموت ما بين المشرق والمغرب . وقال مجاهد : جعلت له الأرض مثل طست يتناول

منها حيث يشاء . وفي بعض الأخبار : أن ملك الموت على معراج بين السماء والأرض

فينزع أعوانه روح الإنسان فإذا بلغ ثغره نحره قبضه ملك الموت . وروى خالد بن معدان عن

معاذ بن جبل قال : إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب ، وهو يتصفح

وجوه الناس ، فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين ، فإذا رأى

إنسانا قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة ، وقال : الآن يزار بك عسكر الأموات .

قوله : (ثم إلى ربكم ترجعون) أي : تصيرون إليه أحياء فيجزئكم بأعمالكم .